Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنسوب إليه وهو : (كتاب التاج في أخلاق الملوك)[2] ، يتلمس حركية هذا العالم المتناسق ، إنه عالم مصنف تصنيفاً منظماً بدقة ووفق أسس مدروسة ، لم لا ، ما دام هناك مجتمع كامل يتجلى فيه ؟! يذكر " الجاحظ " أن هناك ثلاث طبقات من الندماء والمغنيين – حيث يبدأ بملوك العجم – فهناك : الأساورة وأبناء الملوك ومجلس هؤلاء من الملك على عشرة أذرع من الستارة ، ثم الطبقة الثانية ، كان مجلسها من هذه الطبقة على عشرة أذرع (وهم بطانة الملك وندماؤه ومحدّثون من أهل الشرف والعلم) ، ثم الطبقة الثالثة ، كان مجلسهم على عشرة أذرع من الثانية ، وهم المضحكون وأهل الهزل والبطالة(ص 32) – ثم يردف : (غير أنه لم يكن ، في هذه الطبقة الثالثة ، خسيس الأصل ولا وضيعه ولا ناقص الجوارح ولا فاحش الطول والقصر ، ولا مؤوف (مصاب بآفة)، ولا مرسي بأُبنة (عيب) ، ولا مجهول الأبوين ، ولا ابن صناعة رنيئة، كابن حائك أو حجام ، ولوكان يعلم الغيب مثلاً – ص 32) – إن هذا يعني ما يلي :

1 – وجود مسافات اجتماعية ، تتوزع فيها قيم ، حسب أهمية الطبقات الموجودة.

2 – إن ابن الطبقة الأقرب من الملك ، الحاكم هو الأكثر أهمية وقيمة .

3 – إن الطبقة التي تكون الأبعد هي التي تكون في أسفل السلم الاجتماعي .

لكن ما يمكن ملاحظته ، هو أن " الجاحظ " الذي ينقل إلينا هذه الصورة يعلمنا بالحراك القيمي وأبعاده ، في مجلس الحاكم – إذ نتلمس كيف تتحدد كل طبقة بوظيفة معينة ، تناسبها من حيث المقام الاجتماعي لها – فالموقع الاجتماعي تابع – هنا – للموضع الذي يخصص لها تماماً .

1– فالطبقة الأولى ، هي من الأساورة وأبناء الملوك – وهؤلاء لصيقون بالملك – إنهم ندماؤه ، ولكنهم في الوقت نفسه حراسه المباشرون . وهم كذلك امتداد له

---

[2] – الجاحظ : كتاب التاج في أخلاق الملوك – حققه وقدّم له : فوزي عطوي – الشركة اللبنانية للكتاب – بيروت – د.ت – والأرقام الواردة بين الأقواس ، تشير إلى صفحات الكتاب